نَـمَـتْـكَ إلـى الـعُـلْـيَـا فَـوَارِسُ دَاحِـسٍ
وَصِـيـدُ مَـنَـافِ الـمُـقْـرَمَـاتُ الـمَـطـارِفُ[١]
لَـهُ بَـاذِخَـاتٌ مِـنْ لُـؤيّ بـنِ غـالِـبٍ
يُـقَـصّـرُ عَـنْـهَـا الـمُـدّعـي وَالـمُـخَـالِـفُ[٢]
نَـجـيـبٌ أرِيـبٌ، كـانَ جَـدُّكَ مُـنْـجِـبـاً،
وَأدّتْ إلَـيـكَ الـمُـنـجِـبـاتُ الـعَـفَـائِـفُ[٣]
وَمَـا زَالَ مِـنْ آلِ الـوَلِـيـدِ مُـذَبِّـبٌ،
أخـو ثِـقَـةٍ، عَـن كـلّ ثَـغـرٍ يُـقـاذِفُ[٤]

نية قذف

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب:

[من البسيط]

انْـظُـرْ خَـلـيـلـي بـأعْـلـى ثَـرْمَـداء ضُـحًـى،
وَالـعِـيـسُ جَـائِـلَـةٌ أغْـرَاضُـهـا خُـنُـفُ[٥]
اسـتَـقْـبَـلَ الـحـيُّ بَـطـنَ الـسّـرّ أم عَـسـفـوا،
فـالـقَـلـبُ فـيـهِـمْ رَهـيـنٌ أيـنـمـا انـصـرَفُـوا[٦]
مـن نَـحْـوِ كـابَـةَ تـحـتـثّ الـحُـداةُ بـهِـمْ
كـيْ يـشـعـفـوا آلِـفـاً صَـبّـاً، فـقـد شـعَـفُـوا[٧]

(١) المقرمات: الفحول الكريمة ويريد أجداد الممدوح، المطارف: من أطرف: أتى بالحديث الجديد المستحسن.
(٢) الباذخات: مفردها باذخ: الرفيع وعظيم الشأن.
(٣) الأريب: الماهر والبصير، المنجب: الذي يلد النجباء، والنجيب: كريم الحسب، الفاضل النفيس.
(٤) المذبب: الشديد الدفاع، يقاذف: يدافع.
(٥) ثرمداء: اسم موضع، العيس: قوافل الإبل، أغراضها: مفردها غرضة: الحزام، الخنف من خنف البعير: مال رأسه إلى راكبه.
(٦) السر: موضع لبني تميم، عسفوا: مالوا عن الطريق.
(٧) تحتث: تحضّ وتنشط، الحداة: مفردها حادٍ: الذي يغني للإبل، كابة: في بلاد تميم، يشعفون: يشغفون من شعفة الحب وشغفه: غشى قلبه.

إنّ الــزّيــارَة لا تُــرْجــى، وَدُونَــهُــمُ
جَـهْـمُ الـمُـحَـيّـا وَفـي أشْـبـالِـهِ غَـضَـفُ[١]
آلَـوا عـلَـيْـهـا يَـمِـيـنـاً، لا تُـكَـلّـمُـنـا،
مـن غـيـرِ سُـوء، وَلا مِـنْ رِيـبـةٍ حَـلَـفُـوا
يـا حَـبّـذا الـخَـرْجُ بَـيـنَ الـدّام فـالأُدَمَـى
فـالـرِّمـثُ مـن بُـرْقَـةِ الـرَّوْحـانِ فـالـغَـرَفُ[٢]
ألـمِـمْ عـلـى الـرَّبْـعِ بـالـتِّـرْبَـاعِ، غَـيّـرَهُ
ضَـرْبُ الأهـاضِـيـبِ وَالـنّـآآجَـةُ الـعُـصُـفُ[٣]
كَـأنّـهُ بَـعْـدَ تَـحْـنَـانِ الـرّيَـاحِ بِـهِ،
رَقٌّ، تَـبَـيَّـنُ فِـيـهِ الـلّامُ وَالألِـفُ[٤]
خَـبِّـرْ عَـنِ الـحَـيّ سِـرّاً أوْ عَـلانِـيَـةً،
جـادَتْـكَ مُـدجِـنَـةٌ فـي عَـيـنـهـا وَطَـفُ[٥]
مـا اسـتَـوْصَـفَ الـنـاسُ عـن شـيء يـرُوقُـهـمُ
إلّا أرَى أُمَّ عَـمْـرٍو فَـوْقَ مـا وَصَـفُـوا
كَـأنّـهَـا مُـزْنَـةٌ غَـرّاءُ، وَاضِـحَـةٌ،
أوْ دُرّةٌ لا يُـوَارِي ضَـوْءهـا الـصَّـدَفُ[٦]
مَـكْـسُـوَّةُ الـبَـدْنِ، فـي لُـبٍّ يُـزَيّـنُـهـا
وَفـي الـمَـنَـاصِـبِ مِـنْ أنْـيـابِـهـا عَـجَـفُ[٧]

(١) الغضف: الميل والتكسّر.
(٢) الخرج: ما يخرج من غلّة الأرض، الدّام، الأدمى وبرقة الروحان: أسماء مواضع، الرّمث: ضرب من الشجر الصلب، الغرف: ما يدبغ به من النبات.
(٣) التربع: ماء لتميم، الأهاضيب: مفردها أهضوبة: الدفعة من المطر، النأآجة العصف: الريح تعصف من كل جهة.
(٤) التحنان: الرحمة.
(٥) جادتك: أكرمتك، المدجنة: السحابة الممطرة يوم الدّجن (الغائم والممطر) عينها: سحابها، وطف: انخفاض ودنو من الأرض.
(٦) المزنة: السحابة الممطرة.
(٧) اللُّب: العقل الخالص، المناصب: منابت الأسنان، العجف: الرقّة والهزال.

تَسقي امتِياحاً نَدى المِسوَاكِ رِيقَتَها
كما تَضَمّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ[١]
قالَ العَوَاذِلُ: هَل تَنهاكَ تَجرِبةٌ،
أما تَرَى الشِّيبَ وَالأخدانَ قَد دَلَفُوا[٢]
أمَا تُلِمّ عَلى رَبْعٍ بِأسْنُمَةٍ،
إلّا لَعَيَّنَيْكَ جَارٍ غَرْبُهُ يَكِفُ[٣]
يا أيّها الرَّبْعُ قَد طالَتْ صَبَابَتُنَا،
حتى مَلِلنا وَأمسَى النّاسُ قد عزَفُوا[٤]
قَد كنتُ أهوَى ثَرَى نَجْدٍ وَساكِنَهُ
فالغَوْرَ غَوْراً بِهِ عُسفانُ فالجُحَفُ[٥]
لمّا ارْتَحَلْنَا وَنَحْوَ الشّام نِيّتُنَا،
قالَتْ جُعادةُ: هَذي نِيّةٌ قَذَفُ[٦]
كَلّفْتُ صَحبيَ أهْوَالاً عَلى ثِقَةٍ،
للّهِ دَرُّهُمُ رَكْباً، وَمَا كَلِفُوا
سَارُوا إلَيكَ مِنَ السَّهبَى وَدونَهمُ
فَيحانُ فالحَزْنُ فالصَّمّانُ فالوَكَفُ[٧]
يُزْجُونَ نَحْوَكَ أطْلاحاً مُخَدَّمَةً
قد مَسّها النَّكبُ وَالأنقابُ وَالعجَفُ[٨]

(١) الإمتياح: من امتاح الماء: استخرجه، الرصف: مفردها رصفة: الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل الماء.
(٢) الأخدان: مفردها خدن: الصاحب والحبيب، دلفوا: مشوا مشية المقيدين أي أصبحوا عاجزين.
(٣) الغرب: عِرق في العين يسقي لا ينقطع، يكف: يسيل قليلاً قليلاً.
(٤) عزفوا: انصرفوا. (٥) الثرى: التراب.
(٦) قذف: بعيدة.
(٧) السهبي: موضع في بلاد تميم، فيحان: موضع في بلاد سعد، الحزن: لبني يربوع، الصمّان: لدارم، الوكف: ما انخفض من الأرض.
(٨) الأطلاح: مفردها طلح وطالح: البعير أعيا وتعب، المخدّمة: المنعلة، النكب: داء=

في سَيرِ شَهْرَينِ مَا يَطوِي ثَمائِلَها،
حتى تُشَدّ إلى أغْرَاضِهَا السُّنُفُ[١]
ما كانَ مُذْ رَحلوا من أهلِ أسنُمَةٍ
إلّا الذّمِيلَ لهَا وِرْدٌ وَلا عَلَفُ[٢]
لا وِرْدَ للقَوْمِ إنْ لم يَعزِفُوا بَرَدَى
إذا تَجَوَّبَ عَنْ أعناقِها السَّدَفُ[٣]
صَبّحْنَ تُوماءَ وَالنّاقُوسُ يَقْرَعُهُ
قَسُّ النّصَارَى حَرَاجِيجاً بنا تَجِفُ[٤]
يا ابنَ الأرُومِ وَفي الأعياصِ مَنبِتُها،
لا قادِحٌ يَرْتَقي فيها وَلا قَصَفُ[٥]
إنّي لَزَائِرُكُمْ وُدّاً وَتَكْرِمَةً،
حتى يُقارِبَ قَيْدَ المَكبِرِ الرَّسَفُ[٦]
أرْجُو الفَوَاضِلَ، إنّ اللّهَ فَضّلَكُمْ
يا قَبلَ نَفسِكَ لاقَى نَفسِيَ التَّلَفُ
ما مَن جَفانا إذا حاجاتُنا نَزَلَتْ،
كَمَنْ لنا عِنْدَهُ التّكرِيمُ وَاللَّطَفُ
كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بكمْ ضَيفاً فتَلحَفُني
فَضْلَ اللّحافِ، وَنعمَ الفضْلُ يُلتحَفُ

= يأخذ الإبل في مناكبها، الأنقاب: رقّة أخفاف البعير، العجف: الهزال.
(١) الثمائل: مفردها ثميلة: ما بقي في بطونها من علف، الأغراض: مفردها غرضة: الحزام، السّنف: مفردها سنيف: ثوب يشد على كتفي البعير.
(٢) الذميل: البعير سار سيراً ليناً.
(٣) تجوّب: تكشف، السّدف: الظلام.
(٤) توماء: من دمشق، وقد تكون باب توما، الحراجيج: النياق الضامرة، تجف: تسرع.
(٥) الأعياص: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف، القادح: من يطعن في أعراض النّاس ويعيبهم، القصف: الخوار الضعيف.
(٦) رسف: مشى مشية المقيد.

أعْـطَـوا هُـنَـيْـدَةَ يَـحْـدُوهَـا ثَـمَـانِـيَـةٌ
مَـا فـي عَـطـائِـهِـمُ مَـنٌّ وَلا سـرَفُ[١]
كُـوماً مـهـارِيـسَ مثـلَ الـهـضْـبِ لـوْ وَرَدتْ
مـاءَ الـفُـرَاتِ لـكـادَ الـبَـحـرُ يُـنـتَـزَفُ[٢]
جُـوفَ الـحَـنـاجـرِ وَالأجـوَافِ مـا صَـدرَتْ
عَـنْ مَـعْـطِـنِ الـمـاء إلّا حَـوْضُـهـا رَشَـفُ[٣]
بـالـصّـيـفِ يُـقْـمَـعُ مَـثْـلُـوثُ الـمَـزَادِ لـهـا
كـأنّـهُـمْ مـن خَـلـيـجَـيْ دِجـلـةَ اغـتـرَفُـوا[٤]
إنّـي شـكَـرْتُ وَقَـدْ جَـرّبْـتُ أنّـكُـمُ
عـلـى رِجـالٍ وَإن لـم يـشـكُـرُوا عُـطُـفُ
يـا رُبّ قَـوْمٍ وَقَـوْمٍ حـاسِـديـنَ لَـكُـمْ
مـا فِـيـهِـمُ بَـدَلٌ مِـنْـكُـمْ وَلا خَـلَـفُ
إنّ الـقَـديـمَ، وَأسْـلافـاً تُـعَـدّ لَـكُـمْ،
نِـعْـمَ الـقَـدِيـمُ إذا مـا عُـدّ وَالـسَّـلَـفُ
حَـرْبٌ وَآلُ أبـي الـعَـاصـي بَـنَـوْا لَـكُـمُ
مَـجـداً تـلاداً وَبَـعـضُ الـمَـجـدِ مُـطَّـرَفُ[٥]
يـا ابـنَ الـعَـوَاتِـكِ خَـيـرَ الـعـالـمـيـنَ أباً،
قَـد كـانَ يُـدفِـئُـنـي مـن رِيـشـكـم كَـنَـفُ[٦]

(١) الهنيدة: مائة ناقة.
(٢) الكوم: مفردها كوماء: العظيمة السنام، المهاريس: مفردها مهراس: الكثير الأكل واللبن، ينتزف: يستخرج ماؤه كله.
(٣) المعطن: مبرك الإبل ومربض الغنم حول الماء، رشف: ناشف.
(٤) يقمع: يجعل له أقماع يجمع فيها اللّبن، المثلوث: المصنوع من ثلاثة جلود، المزاد: كيس من جلد، يجمع فيه الماء أو اللّبن.
(٥) التلاد: القديم، المطرّف: الطريف: المستحدث والجديد.
(٦) العواتك: يريد عاتكة بنت يزيد بن معاوية، الكنف: الظل والجانب والحضن.

إنّ الـحَـجـيـجَ دَعَـوْا يَـسـتَـمـتِـعُـونَ بِـهِ،
تـكـادُ تَـرْجُـفُ جَـمـعٌ كُـلّـمـا رَجَـفُـوا[١]
وَمـا ابـتَـنَـى الـنّـاسُ مـن بُـنـيـانِ مـكـرُمَـةٍ،
إلّا لـكُـمْ فـوْقَ مَـن يـبـنـي الـعـلا غُـرَفُ
ضَـخـمُ الـدّسـيـعَـةِ وَالأبـيـاتِ غُـرّتُـهُ
كـالـبَـدْرِ لَـيـلَـةَ كـادَ الـشـهـرُ يَـنـتَـصِـفُ[٢]
أللّـهُ أعـطـاكَ فـاشـكُـرْ فَـضْـلَ نِـعْـمَـتِـهِ،
أعـطـاكَ مُـلْـكَ الـتـي مـا فَـوْقَـهـا شَـرَفُ
هَـذي الـبَـرِيّـةُ تَـرْضَـى مـا رَضِـيـتَ لـهَـا،
إنْ سرْتَ سارُوا وَإن قلتَ ارْبعوا وَقفُوا[٣]
هُـوَ الـخَـلـيـفَـةُ فـارْضَـوْا مـا قـضَـى لَـكُـمُ،
بـالـحَـقّ يَـصْـدَعُ مـا فـي قَـوْلِـهِ جَـنَـفُ[٤]
يَـقـضِـي الـقَـضَـاءَ الـذي يُـشـفَـى الـنّـفـاقُ بـه،
فـاسـتَـبـشـرَ الـنّـاسُ بـالـحَـقّ الـذي عـرَفُـوا
أنـتَ الـمُـبَـارَكُ وَالـمَـيْـمُـونُ سـيـرَتُـهُ،
لَـولْا تُـقَـوِّمُ دَرْءَ الـنّـاسِ لاخْـتَـلَـفُـوا[٥]
سُـرْبِـلـتَ سِـرْبـالَ مُـلْـكٍ غـيـرِ مُـبـتَـدَعٍ
قَـبـلَ الـثّـلاثِـيـنَ، إنّ الـخَـيـرَ مُـؤتَـنَـفُ[٦]
تَـدْعُـو فَـيَـنْـصُـرُ أهْـلُ الـشّـام، إنّـهُـمُ
قَـوْمٌ أطـاعُـوا وُلاةَ الـحَـقّ وَائْـتَـلَـفُـوا

(١) يستمتعون به: يدعون له بالبقاء، رجفوا: تردّد صوتهم.
(٢) الدسيعة: العطية الجزيلة، المائدة الكريمة، الأبيات: المساكن سواء كانت من شعر أو مدر.
(٣) ربعوا: وقفوا.
(٤) يصدع بالحق: يجهر به، الجنف: الجور والميل عن الحق والعدل.
(٥) درء الناس: ميلهم واعوجاجهم.
(٦) سربلت: أُلْبِسْتَ، مؤتنف: مبتدأ به.

مـا فـي قُـلُـوبـهِـمُ نَـكْـثٌ وَلا مَـرَضٌ،
إذا قَـذَفْـتَ مُـحِـلّاً خَـالِـعـاً قَـذَفُـوا[١]
قَـدْ جَـرّبَ الـنّـاسُ قَـبـلَ الـيَـوْمِ أنّـهـمُ
لا يَـفـزَعُـونَ إذا مَـا قُـعـقِـعَ الـحَـجَـفُ[٢]
آلُ الـمُـهَـلّـبِ جَـذّ الـلّـهُ دابِـرَهُـمْ،
أمْـسَـوْا رَمَـاداً فـلا أصْـلٌ وَلا طَـرَفُ
قد لَـهّـفُـوا حـيـنَ أخـزَى الـلّـهُ شـيـعَـتَـهـم،
آلُ الـمُـهـلّـبِ مـن ذُلٍّ، وَقـد لَـهِـفُـوا
مـا نَـالَـتِ الأزْدُ مـن دَعْـوَى مُـضِـلّـهِـمُ
إلّا الـمَـعَـاصِـمَ وَالأعْـنَـاقَ تُـخْـتَـطَـفُ
وَالأزْدُ قَـدْ جَـعَـلُـوا الـمَـنـتـوفَ قـائـدَهـمْ
فَـقَـتّـلَـتْـهُـمْ جُـنُـودُ الـلّـهِ وَانْـتُـتِـفُـوا[٣]
تَـهـوي بـذي الـعَـقـرِ أقْـحـافـاً جَـمـاجِـمُـهـا،
كـأنّـهـا الـحَـنـظَـلُ الـخُـطـبـانُ يُـنـتَـقَـفُ[٤]

(١) المحلّ: المنتهك للحَرم.
(٢) الحجف: مفردها حجفة: التّرس.
(٣) المنتوف: سالم مولى بني قيس بن ثعلبة.
(٤) الأقحاف: مفردها قحف: ما انفلق من الجمجمة فانفصل، الخطبان: مفردها أخطب: وهو ضرب من الحنظل، ينتقف الحنظل: يشقّ عن حَبه.